الضرب موجود اى فى كل من المشبه والمشبه به لكنه قيد فى كل واحد منهما بقيد
مغاير للقيد الآخر فصح التشبيه لذلك قوله ما يعبر بها عنها ضمير بها عائد الى
ما الموصولة وضمير عنها عائد الى معانى الحروف وضمير معانيها للحروف وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر ولو قال عند تفسيرها لكان اخصر فهذه
ليست معانى الحروف ثم صح بما قاله المحقق الشريف لفظ الابتداء مثلا معنى هو حالة
لغيره ومتعلق به فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات كان معنى مستقلا بنفسه
ملحوظا فى ذاته صالحا لان يحكم عليه وبه ويلزمه ادراك متعلقه اجمالا وتبعا
وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتداء ولك بعد ملاحظته على هذا الوجه ان
تقيده بمتعلق مخصوص فتقول مثلا ابتداء سير البصرة ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال
وصلاحية الحكم عليه وبه واذا لاحظه العقل من حيث هو حالة بين السير
والبصرة وجعله آلة لتعرف حالهما كان معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح ان
يكون محكوما عليه ولا محكوما به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ من انتهى
معنى لفظ الابتداء هو الابتداء مطلقا ومعنى من هو كل واحد من الابتداءات المخصوصة
المعتبرة بين اشياء معينة فاذا اريد المعبر عن تلك الابتداءات عبر عنها
بالابتداء المطلق الذى هو مشترك بينها ولا ترد لها تسهيلا على المتعلمين فيقال
معنى من هو الابتداء الغاية اى المسافة وقس عليها سائر الحروف فيعبر عن معانى
فى وكى واللام بالظرفية والغرضية والاختصاص ونحوها فالمراد بمتعلقات
معانى الحروف هى هذه النسب المطلقة المشتركة بين معانيها المخصوصة المستلزمة
لتلك النسب المطلقة والى هذا اشار بقوله اى اذا افادت هذه الحروف معانى
رجعت الى تلك المعانى التى ذكرت فى تفسيرها بنوع استلزام اى بنوع استلزام
المقيد للمطلق قوله والا لما كانت حروف بل اسما فقد قال فى رد كلام السكاكى
الملازمة ممنوعة لانه يجوز ان يكون المعنى الواحد مستقلا بالمفهومية

بالنظر

بالنظر الى وضع لفظ له غير مستقل بالنظر الى وضع لفظ اخر بسبب اشتراط الوضع
فى دلالة احد اللفظين عليه ذكر متعلقه دون دلالة اللفظ الآخر عليه كمعنى الكاف
الاسمية والحرفية واجاب عنه بما ذكره المحقق الشريف من ان هذا الاشتراط لا فائدة
له ولا دليل عليه وان عدم الاستقلال حينئذ راجع الى دلالة اللفظ لا الى مفهومه
المعنى بنفسه وانه اذا كان معنى من البصرة ابتداء البصرة امكن الاخبار عن الاول
كما يمكن عن الثانى واما الكاف فمعناه فى الاسمية المثل مطلقا وفى الحرفية المثلية المخصوصة
من حيث انها آلة ملاحظة ما تعلقت به وتعرف حاله قوله ليس يصح بل الصواب ان يقول
كالظرفية فانه على تقدير كون الاستعارة تبعية يجب ان يقال شبه احاطة النعمة
بالظرفية ثم ادخل المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه صار لفظ الظرفية مستعارا
للاحاطة النعمة ثم سرى التشبيه والاستعارة فى الحروف وكيفية انه لما كان المعنى
الحقيقى لكلمة فى غير مستقل بالمفهومية واذا اريد ان تفسر عبر عنه بالظرفية
كذلك معناها المجازى غير مستقل بالمفهومية واذا اريد ان تفسر عبر عنه بالاحاطة
مثلا فلا يتصور نسبة احدهما المعنيين بالآخر الا تبعا وذكر بان تعدى النسبة
احاطة النعمة تريد بالظرفية فتدخل المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه
صار لفظ الظرفية مستعارا للاحاطة ثم بسببه تلك الاحاطة المخصوصة تلك
الظرفية المخصوصة التى هى معنى فى تبعا فتستعار لها كلمة فى وقس عليها سائر الحروف
قوله بلا اعتبار ان الدلالة لازم له بمعنى لزوم المطلق للمقيد ولم يصرح به لظهوره
فاندفع ما قيل من ان اللزوم امر لازم فى جميع انواع المجاز استعارة او مجازا مرسلا
فاعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم لا يكفى فى بيان العلاقة بل لا بد من بيان
انها من اى انواع نوع من انواعها قوله كالمحبة اى محبة موسى عليه السلام لهم قوله انه
شبه ترتب العداوة الخ توضيحه ان اللام موضوعة لعرضية ما بعدها لما قبلها
اعنى للعرضية المخصوصة المتعلقة بها فاذا قيل التقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا لم تكن اللام باقية على معناها الحقيقى لاستحالة كون العداوة